# مقاطع من يوميات راكب تاكسي

- أهلا بك في وطنك الثاني. ماذا يفعل الطلاب في هذي الكلية؟ زمان كانوا يتخرجون فنها يجدون وظيفة، وها الحين ما عادت فيه وظائف ولا شيء، وإن لقوا شيئًا فيكون خارج المدينة، ٢٠٠ كيلو، ٥٠٠ كيلو، وقد يكون أبعد من ذلك...أنت دكتور؟ تبارك الله، لا يبدو عليك شيء، الدكتور شعره شايب، وأنت ما في شعرة واحدة شايبة في رأسك، كيف تأخذون الدكتوراه عندكم في مصر؟ ...

***

- قربان الطالع
- وين في قربان؟
- عند صحارى طيبة
- أنت مهندس هناك؟
- لا، أنا دكتور في هذه الكلية.
- تبارك الله، أنتم يا مصاروة فالحون، دكاترة ومهندسون و... هنا ما فالحون، ما في دكاترة ولا مهندسون ولا شيء.

- لا، أبدا، يبعثون ها الحين الطلبة لأمريكا وبريطانيا واستراليا وكندا بعثات ليأخذوا ماجستير ودكتوراه، ويرجعوا يدرّسون هنا، يعني خمس سنين وتلقى بلدكم كلها دكاترة.

- وحتى لو طلعوا الخارج ما سيأخذون شيئا، لمَ لا تشتري سيارة؟

- لم أتعلم القيادة بعد، أنتظرُ إجازة نصف السنة كي أتعلم السواقة، وأطلّع رخصة

- أنا ممكن أعلمك السواقة، الحمد لله أسوق منذ عشرين سنة والحمد لله ما حدثت لي حادثة واحدة، والرخصة تروح تطلعها من تبوك لأنها هناك أسهل من المدينة، إلا إذا لقيت لك واسطة كبيرة، أكيد دكتور وتعرف واسطة، خذ رقم جوَّالي واتصل بي بعد الأسبوع القادم وأنا أعلمك ... ماذا تخرِّج كلية المعلمين هذه؟ هي كلية إعداد معلمين أم مدرسة أم ماذا؟

- كلية عادية مثل أي كلية.

- وكم عدد السنين فيها؟

- ٤ سنين مثل أي كلية.

- أيعطون رواتب للطلبة؟

- يعطون رواتب للطلبة الذين تقديراتهم أكبر من ٢.

- هل الكلية توفر سكن للطلبة الذين ليسوا من المدينة؟

- لا، لا يوجد سكن حتى الآن، الطلبة الذين من خارج المدينة يأتون بسياراتهم...

***

- أنت مصري؟
- نعم أنا مصري من الصعيد.
- تعرف مصطفى
- مَن مصطفى؟
- مهندس من الصعيد شغَّال معنا في الفندق.
- للأسف لا أعرفه لأن الصعيد كبير.
- أبغي أتعلم إنجليزي، تعلمني؟
- ماذا تريد في الإنجليزي بالضبط؟
- أبغي أتعلم أقرأ وأكتب وأتكلم في أي شيء بالإنجليزي.
- ممكن.

***

- يا أخي ما عادت هناك أخلاق ولا أدب، التليفزيونات الأجنبية علمت الناس قلة الأدب والأخلاق السيئة. قلت لأخويا سلفني فلوس ما رضي يسلفني شيئا، ومسك الفلوس في يده أمام عينيّ وقال لي لن أعطيك،

واحد جارنا كتب البيت باسم زوجته، وزوجته كتبته باسم ابنها، وباعه الابن، ولما إخوته اشتكوا، الأم أقسمتْ في المحكمة أنها باعت البيت لابنها وأخذتْ ثَمنه والمحكمة أخذت بكلام الأم...

-

**٢٠ شوال ١٤٢٦**

**٢٢ نوفمبر ٢٠٠٥**